وموقعها الجغرافي الذي يمكنها من القيام بعمليات في مناطق وجهات مختلفة(٣٤).

من هذا المنطلق، فإن اتفاق التعاون الاستراتيجي يشكل عنصراً هاماً ليس في تعزيز قوة الردع الأميركية في المنطقة، بل في حماية اسرائيل أيضاً، خاصة وأنها تعتقد بأن احتمالات التدخل السوفياتي ضدها قائمة في الحالات التالية:

١ ــ إذا جعلت الاجراءات الاسرائيلية الاتحاد السوفياتي يواجه وضعاً لا يجد فيه غير خيار ضرورة تقديم مساعدات مباشرة لدولة عربية صديقة له. ففي حالة تعرض دولة كهذه لهزيمة عسكرية ساحقة، فإن هدف التدخل السوفياتي سيكون وقف العمليات العسكرية وإرغام اسرائيل على الانسحاب من المناطق التي تحتلها.

٢ ــ إذا تطورت حرب استنزاف جديدة، وأصبحت العمليات العسكرية الاسرائيلية «المحدودة» تهدد بسقوط نظام الحكم في إحدى الدول الصديقة للاتحاد السوفياتي.

٣ ــ إذا تطورت أزمة خطيرة، وطلبت إحدى الدول العربية مرابطة قوات سوفياتية على أراضيها لردع اسرائيل من القيام بأي هجوم عسكري ضدها.

لذا تفترض اسرائيل أن اتفاق التعاون الاستراتيجي سيقلل من احتمالات التدخل السوفياتي، في الحالات المذكورة، وسوف تضطر موسكو إلى الأخذ بعين الاعتبار الالتزام الأميركي تجاه اسرائيل، واحتمال تدخل الولايات المتحدة، نتيجة للتفاهم الاستراتيجي القائم بينها وبين اسرائيل، خاصة وأن هذا التفاهم والتنسيق يعنيان أن واشنطن درست احتمالات التصعيد، منذ البداية، وأنها على استعداد لمواجهته(٣٥).

أما على صعيد الدائرة العالمية فإن اسرائيل ترى أن التواجد السوفياتي في الشرق الأوسط وأفريقيا يعرض للخطر المنطقة والمصالح الحيوية لدول الغرب، وهي ترى الخطر الأكبر «في الاستغراق بالوهم وفي قلة العمل» التي ميزت مواقف تلك الدول إزاء «التوسع» السوفياتي التدريجي في السنوات العشرين الأخيرة. ولأن اسرائيل تعتبر نفسها جزءاً من العالم الحر، فإنها ترى في «التوسع» السوفياتي «تحدياً أمنياً قومياً مشتركاً لجميع الدول الحرة»، وأن تعاوناً استراتيجياً بينها وبين الولايات المتحدة، ودول أخرى موالية للغرب، هو الطريق الواقعي الوحيد للحيلولة دون «مؤامرات» سوفياتية أخرى(٣٦).

ولا يوجد خلاف جوهري في الرأي بين الأحزاب الصهيونية المعارضة، خاصة التيار الرئيسي في كتلة التجمع (المعراخ)، وبين الائتلاف الحكومي (الليكود) حول هذا الموضوع.

فقد أعلنت اسرائيل (حكومة ومعارضة)، في كل فرصة ملائمة، بأنها ترى في الولايات المتحدة حليفاً ثابتاً وموثوقاً، وبأنها على استعداد في أي وقت لوضع منشآتها تحت تصرفها، إذا طلبت، وعندما تطلب ذلك، في مواجهة الخطر السوفياتي(٣٧).

ثم إن تفاهماً بين اسرائيل والولايات المتحدة، حول ما يسمى بالخطر السوفياتي، كان قائماً في الماضي، ووجد هذا التفاهم تعبيرات ملموسة وعملية له في مناسبات مختلفة، في عهد حكومات حزب العمل السابقة. ففي أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠، عندما اخترقت الدبابات السورية حدود الأردن، قام تعاون استراتيجي كامل بين الدولتين بدءاً من الاتصالات المباشرة على أعلى المستويات وحتى زيارات ممثلي الأسطول السادس لإسرائيل، من أجل تأمين «مصالح مشتركة» لهما. وفي حرب تشرين الأول (أكتوبر)